السنة الثانية | اكتوبر ١٩٣٤ | العدد الأول

مجلة شهرية

لجنة التحرير

امين سامى حسونه
ناظر معهد التربية بالجيزة

اسماعيل محمود القبانى
أستاذ بمعهد التربية

محمد عبد الهادى
أستاذ بمعهد التربية

محمد شفيق الجنيدى
أستاذ بمعهد التربية

سيد احمد خليل
ناظر مدرسة البيدة حنيفه

السنة الثانية

يَبْدَأُ سميرُ التلميذِ سنتَهُ الثانيةَ برَفْعِ آياتِ الولاءِ لصاحبِ التَّاجِ، حضرةِ مولانا صاحبِ الجلالةِ المُعَظَّمِ فؤادِ الأوَّلِ مَلِكِ مصرَ، بمناسبةِ عيدِ جلوسِهِ المباركِ عَلَى عَرْشِ مصرَ، حيثُ تَحْتَفِلُ الأُمَّةُ المِصْرِيَّةُ بهذه الذِّكْرَى السَّعيدةِ، ذِكْرَى ارْتقائِهِ عَرْشَ المُلْكِ فى ٩ أكتوبر سنة ١٩١٧م. وإنَّا نَنْتَهِزُ هذه الفُرْصَةَ فَنَبْتَهِلُ إلى اللهِ تَعَالَى أنْ يُتِمَّ لجلالتِهِ الشِّفَاءَ، ويُسْبِغَ عليه ثَوْبَ العافيةِ، وَيَحْفَظَهُ أَمَلاً لمصرَ، وَرَجَاءً لِنَهْضَتِهَا، وَيُقِرَّ عَيْنَهُ بحياةِ نَجْلِهِ الشَّابِّ، حَضْرَةِ صاحبِ السُّمُوِّ المَلَكِيِّ أميرِ الصَّعيدِ العزيزِ.

والآنَ يَسْتَقْبِلُ سميرُ التلميذِ سنتَهُ الجديدةَ، بعدَ أنْ مَضَتِ السنةُ الأولى بنجاحٍ باهرٍ، وتَفَوُّقٍ كبيرٍ بشَهَادَتِكُمْ جميعاً، راجياً أن يَكُونَ كما عَهِدْتُمُوهُ مُجَدِّداً فى أساليبِهِ، رَشِيقاً فى هِنْدَامِهِ، بَارِعاً فى ابْتِكَارِهِ، دقيقاً فى خيالِهِ، سهلاً فى عِبَارَتِهِ، حُلْواً فى دُعَابَتِهِ، عالياً فى أدبِهِ. وكُلُّ ما يَطْمَعُ فيه منكم أن تَعْمَلُوا عَلَى نَشْرِهِ بَيْنَ إخْوَانِكُمْ، وأصدقائِكُمْ لمصلحتِهِمْ وفائدتِهِمْ. فالقراءةُ المُفِيدةُ، فى أوقاتِ الفَرَاغِ، خَيْرُ مُثَقِّفٍ، وأحسنُ مُكَمِّلٍ لرُجُولَتِكُمُ التى تَعْمَلُ لها نَحْنُ المُرَبِّينَ، آمِلِينَ أنْ تَكُونُوا أَسْعَدَ حَظّاً مِنَّا، وأوفرَ قوَّةً على الكِفَاحِ فى الحياةِ.

والآنَ هيَّا إلى العَمَلِ المُنْتِجِ المُفِيدِ.

ابهـــام

قضيَ سامي عطلتَهُ الصَّيفيَّةَ ، وَهُوَ يذكرُ تِبتي كُلَّ يَوْمٍ ، وَيَشْتاقُ إِلَى رُؤْيَتِهِ وَمُحادَثَتِهِ . وَفِي الْيَوْمِ الأَخيرِ مِنَ الْعُطْلَةِ تذكَّرَ أَنَّهُ سَيَذْهَبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ فِي صَباحِ الْغَدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ تِبتي مَعَهُ كَعادَتِهِ .

وَلَمَّا ذَهَبَ سامي لِينامَ أَصابَهُ أَرَقٌ شَديدٌ ، وَبَيْنَما هُوَ راقِدٌ فِي سَريرِهِ يَتَقَلَّبُ عَلَى فِراشِهِ إِذْ سَمِعَ حَرَكَةً خَفيفَةً بِجانِبِ النّافِذَةِ ، فَالْتَفَتَ نَحْوَها ، وَأَبْصَرَ شَبَحاً صَغيراً يَتَحَرَّكُ . فَسارَ نَحْوَهُ وَتَأَمَّلَهُ . وَكانَ دَهَشُهُ عَظيماً ، إِذْ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ إِنْسانٌ صَغيرٌ كامِلُ التَّكْوينِ ، لا يَزيدُ طُولُهُ عَلَى طُولِ إِبْهامِ الْيَدِ ، يَبْتَسِمُ لَهُ ، وَيَقُولُ :

« مالَكَ حَزينٌ يا صَديقي ؟ »

فَأَجابَهُ سامي مَدْهُوشاً :

« وَلَكِنْ مَنْ أَنْتَ ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ ؟ » فَرَدَّ عَلَيْهِ الزّائِرُ الصَّغيرُ قائِلاً : « أَنا إِبْهامٌ . وَأَنا مَخْلوقٌ مِثْلُكَ تَماماً ، وَلَكِنَّ اللهَ خَلَقَني ، كَسائِرِ قَوْمي ، صَغيرَ الْجِسْمِ كَما تَراني وَكُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّ هُناكَ دُنْيا واسِعَةً غَيْرَ بِلادِنا ، فَخَرَجْتُ أَسيرُ فِي الْغاباتِ ، وَأَقْطَعُ الْجِبالَ وَالْوِدْيانَ ، حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى بَلَدِكُمْ هٰذا . وَبَيْنَما كُنْتُ سائِراً أَبْحَثُ عَنْ مَكانٍ أَبيتُ فِيهِ ، رَأَيْتُ نافِذَتَكَ هٰذِهِ مَفْتوحَةً ، وَالنّورَ يَنْبَعِثُ مِنْها ، فَدَخَلْتُ عَلَّي أَجِدُ فِيها مَأْوًى صالِحاً » .

فَقالَ سامي مُنْشَرِحاً : « مَرْحَباً بِكَ يا إِبْهامُ . إِنّي سَعيدٌ جِدًّا بِلِقائِكَ . وَلا شَكَّ عِنْدي أَنَّ أَهْلي وَإِخْواني سَيَفْرَحُونَ بِكَ كَذٰلِكَ » . وَأَخَذا يَتَسامَرانِ فَكانَ سامي يَتَحَدَّثُ عَنْ تِبتي صَديقِهِ الْقَديمِ وَحَوادِثِهِ الظَّريفَةِ . وَإِبْهامُ يَصِفُ ما لاقاهُ فِي رِحْلَتِهِ مِنْ مَصاعِبَ ، وَما رَآهُ مِنْ عَجائِبَ وَمَناظِرَ مُخْتَلِفَةٍ . إِلَى أَنْ غَلَبَهُما النَّوْمُ فَناما ، حَتَّى كانَ الصَّباحُ ، فَدَخَلَتْ والِدَةُ سامي حُجْرَةَ نَوْمِهِ ، وَأَيْقَظَتْهُ ، وَأَخَذَتْ تُوَنِّبُهُ عَلَى تَرْكِهِ النّورَ مُضيئاً طُولَ اللَّيْلِ . فَقالَ لَها سامي :

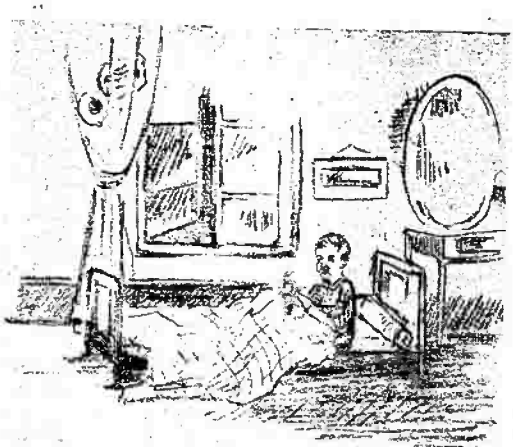

سامي وابهام يتسامران

« أَرْجو أَلّا تَرْفَعي صَوْتَكِ هٰكَذا لِئَلّا تُوقِظي ضَيْفي الصَّغيرَ . » فَقالَتْ مَدْهُوشَةً : « أَيَّ ضَيْفٍ تَعْني ؟ لَيْسَ عِنْدَنا ضُيوفٌ الْيَوْمَ . » فَأَشارَ إِلَى إِبْهامٍ الَّذي كانَ

لَا يَزَالُ مُسْتَغْرِقًا فِي النَّوْمِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِذِرَاعِ وَالِدَتِهِ ، وَخَرَجَ إِلَى حُجْرَتِهَا ، فَقَصَّ عَلَيْهَا مَا حَدَثَ اللَّيْلَةَ الْمَاضِيَةَ . وَلَمَّا اسْتَيْقَظَ إِبْهَامُ قَدَّمَهُ سَامِي لِوَالِدَيْهِ ، فَرَحَّبَا بِهِ ، وَسُرَّا بِهِ رَفِيقًا جَدِيدًا لَهُ .

ثُمَّ حَمَلَهُ سَامِي عَلَى رَاحَةِ يَدِهِ ، وَذَهَبَا سَوِيًّا إِلَى الْمَدْرَسَةِ ، فَقَابَلَهُمَا التَّلَامِيذُ بِدَهَشٍ كَبِيرٍ وَضَجَّةٍ عَظِيمَةٍ ، كُلٌّ يُرِيدُ أَنْ يَتَحَدَّثَ إِلَيْهِ ، وَيَسْمَعَ قِصَّتَهُ . إِلَى أَنْ دَقَّ النَّاقُوسُ ، فَأَخَذَهُ سَامِي إِلَى فَصْلِهِ ، وَأَجْلَسَهُ عَلَى حَافَةِ الْمِحْبَرَةِ .

الجنـــدى الســـعيد

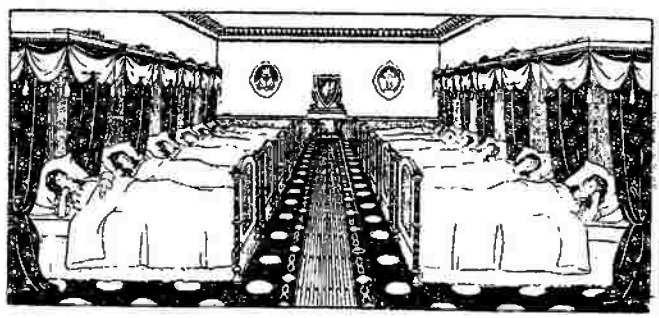

كَانَ لِأَحَدِ الْمُلُوكِ اثْنَتَا عَشْرَةَ بِنْتًا جَمِيلَةً ، وَكُنَّ جَمِيعًا يَنَمْنَ فِي حُجْرَةٍ وَاحِدَةٍ . وَكُلَّمَا ذَهَبْنَ لِلنَّوْمِ ، كَانَتْ تُقْفَلُ جَمِيعُ النَّوَافِذِ وَالْأَبْوَابِ بِإِحْكَامٍ ، بِحَيْثُ يَسْتَحِيلُ خُرُوجُ أَحَدٍ مِنْهَا أَوْ دُخُولُهُ فِيهَا . وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ أَحْذِيَةَ الْأَمِيرَاتِ كَانَتْ تُصْبِحُ بَالِيَةً مِنْ كَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ ، فَتَسْتَبْدِلُ بِهَا غَيْرَهَا ، وَذَلِكَ هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي حَيَّرَ الْمَلِكَ . وَلِذَلِكَ أَعْلَنَ فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرْضِهَا أَنَّ مَنْ يَكْشِفُ هَذَا السِّرَّ يَكُونُ وَرِيثَ الْعَرْشِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَيَخْتَارُ مَنْ يَشَاءُ مِنَ الْأَمِيرَاتِ زَوْجًا لَهُ . وَلَكِنْ مَنْ يُحَاوِلُ ذَلِكَ وَيُخْفِقُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَثَلَاثِ لَيَالٍ يُقْطَعُ رَأْسُهُ .

وَذَاتَ يَوْمٍ أَتَى أَمِيرٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ ، وَطَلَبَ أَنْ يُعْهَدَ إِلَيْهِ بِهَذَا الْأَمْرِ ، فَرَحَّبَ بِهِ الْمَلِكُ وَأَكْرَمَهُ . وَفِي الْمَسَاءِ أَخَذُوهُ إِلَى الْحُجْرَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِحُجْرَةِ الْأَمِيرَاتِ ، وَتَرَكُوا الْبَابَ الَّذِي بَيْنَ الْحُجْرَتَيْنِ مَفْتُوحًا حَتَّى يَرْقُبُهُنَّ طُولَ اللَّيْلِ . وَلَكِنَّهُ نَامَ نَوْمًا عَمِيقًا ، وَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلَّا فِي الصَّبَاحِ ، حَيْثُ وَجَدَ أَحْذِيَةَ الْأَمِيرَاتِ كُلَّهَا بَالِيَةً ، فَاسْتَبْدَلَ بِهَا أَحْذِيَةً جَدِيدَةً . وَلَكِنْ حَدَثَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلُ مَا حَدَثَ فِي اللَّيْلَةِ الْأُولَى ، وَوُجِدَتِ الْأَحْذِيَةُ فِي الصَّبَاحِ بَالِيَةً ، فَاسْتَبْدَلَ بِهَا أَيْضًا غَيْرَهَا . وَوُجِدَتْ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ مَثْقُوبَةً مِنْ كَثْرَةِ

الاستعمال . فأمر الملك بقطع رأسه . وهكذا أتى بعده كثير من الأمراء والعظماء ، ظناً منهم أن الأمر سهل . ولكن آخرتهم كانت واحدة : الفشل فقطع الرأس .

وحدث أن جندياً من الجنود كان قد أبلى بلاء حسناً فى الدفاع عن وطنه ، وجرح فى الحرب ، حتى أصبح غير قادر على البقاء فى سلك الجيش . فقال فى نفسه : « إنى لا أصلح الآن للقتال ، ولا أجد مهنة أخرى ، فلأجرب حظى فى كشف سر الأميرات ، فإن نجحت فربما صرت ملكاً وقائداً أعلى للجيش ، وإن أخفقت فالموت أحب إلى من البعد عن الجيش » . وسار نحو مقر الملك ، فمر فى طريقه ، فى الغابة ، بامرأة عجوز . فسألته قائلة : « إلى أين أنت ذاهب ياولدى؟ » فقال : « إنى ذاهب لكشف سر الأميرات ، فربما أصير يوماً ما ملكاً ، ويكون لى الإشراف الأعلى على الجيش الذى أحبه ، ولا أطيق البعد عن خدمته » . فقالت العجوز : « إنك جندى باسل ياولدى ، وأنت سعيد الحظ ، والأمر الذى تطلبه سهل المنال . فإذا أخذوك لتركب الأميرات ، فاحذر أن تشرب الشراب الذى تقدمه لك إحداهن . وبعد أن تتركك أدع النوم العميق . » ثم قالت : « خذ هذه العباءة ، فإنك إن لبستها صرت مخفياً عن الأنظار ، وتستطيع أن ترقب كل شىء من دون أن يراك أحد . »

وذهب الجندى إلى الملك ، وطلب أن يجرب حظه . فأمر الملك له بلباس فاخر يليق بمن يقدم إلى الأميرات . وفى المساء ذهبوا به إلى الحجرة المجاورة لحجرتهن . وقبل أن يرقد فى فراشه ، قدمت له كبرى الأميرات كأساً من الشراب ، فتظاهر بشربه . ولكنه قذف بما فيه سراً من غير أن يراه أحد ، وترك الكأس فارغاً . وفى الحال ارتفع شخيره مدعياً النوم . ولما سمعت الأميرات هذا الشخير ، أقبلن حول سريره يضحكن منه . ثم رجعن إلى صناديقهن ، ففتحنها وأخرجن ملابس السهرة الحريرية الثمينة ، ولبسنها ، وأخذن يرقصن بأحذيتهن الجديدة فرحاً واستهزاء بالجندى النائم . غير أن صغرى الأميرات قالت : « إنى أشعر بخوف واضطراب ، ونفسى تحدثنى أن سيصيبنا مكروه » . فردت كبراهن ، قائلة : « إنك ضعيفة القلب ياعزيزتى ، فكم من أبناء الملوك أخفق وفشل فى معرفة سرنا . ألم يبق إلا هذا الجندى حتى يخيفنا ؟ لقد أعطيته الجرعة المنومة مثل غيره ، وأنت تسممين شخيره » .

وفى الحال كانت الأميرات كلهن على استعداد للرحيل . فذهبن جميعاً إلى فراش الجندى وضحكن

عَلَيْهِ الضحْكَةَ الْأَخِيرَةَ . وَتَقَدَّمَتْ كُبْرَاهُنَّ مِنْ سَرِيرِهَا ، ثُمَّ صَفَّقَتْ بِيَدَيْهَا ، فَغَارَ السَّرِيرُ فِي الْأَرْضِ ، وَانْفَتَحَ بَابٌ سِرِّيٌّ . وَرَآهُنَّ الْجُنْدِيُّ يَدْخُلْنَ ذٰلِكَ الْبَابَ وَاحِدَةً بَعْدَ الْأُخْرَى . فَقَامَ فِي الْحَالِ وَلَبِسَ الْعَبَاءَةَ الَّتِي أَعْطَتْهَا إِلَيْهِ الْعَجُوزُ ، وَتَبِعَهُنَّ بِكُلِّ سُرْعَةٍ ، فَأَدْرَكَ الْأَمِيرَةَ الصَّغِيرَةَ عِنْدَ مُنْتَصَفِ السَّلَالِمِ ، وَدَاسَ ذَيْلَ لِبَاسِهَا ، فَصَرَخَتْ ، قَائِلَةً : « إِنِّي أَشْعُرُ كَأَنَّ أَحَداً أَمْسَكَ بِثَوْبِي » . فَقَالَتِ الْأُخْتُ الْكُبْرَى : « يَا لَلْغَبَاوَةِ ! إِنَّهُ لَا شَكَّ مِسْمَارٌ فِي السُّلَّمِ أَوْ مِسْمَارٌ فِي الْحَائِطِ » .

وَهٰكَذَا سَارَ الْجَمِيعُ حَتَّى نِهَايَةِ السَّلَالِمِ ، فَوَجَدُوا أَنْفُسَهُمْ فِي وَسَطِ غَابَةٍ بَدِيعَةٍ ، أَوْرَاقُ أَشْجَارِهَا مِنَ الْفِضَّةِ اللَّامِعَةِ الْبَرَّاقَةِ ، يَتَدَلَّى مِنْ أَغْصَانِهَا عَنَاقِيدُ مِنَ الْمَاسِ . وَبَعْدَهَا مَرُّوا بِغَابَةٍ أُخْرَى أَوْرَاقُ أَشْجَارِهَا مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ ، تَتَدَلَّى مِنْ أَغْصَانِهَا عَنَاقِيدُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ الثَّمِينِ . ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى بُحَيْرَةٍ عَظِيمَةٍ ، فَرَأَى الْجُنْدِيُّ عَلَى شَاطِئِهَا اثْنَيْ عَشَرَ قَارِباً صَغِيراً ، بِهَا اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً مِنْ أَجْمَلِ الْأُمَرَاءِ ، كَأَنَّمَا هُمْ عَلَى مَوْعِدٍ مَعَ الْأَمِيرَاتِ . فَنَزَلَتْ كُلُّ أَمِيرَةٍ فِي قَارِبٍ . أَمَّا هُوَ فَاخْتَارَ أَنْ يَرْكَبَ فِي الْقَارِبِ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ صُغْرَى الْأَمِيرَاتِ . وَبَعْدَ أَنْ سَارَ الْقَارِبُ قَلِيلاً ، قَالَ الْأَمِيرُ : « هٰذَا أَمْرٌ عَجِيبٌ !! بِالرَّغْمِ أَنِّي أَجِدُّ فِي اللَّيْلَةِ بِكُلِّ قُوَّتِي ، فَإِنَّنَا لَا نَتَقَدَّمُ فِي السَّيْرِ كَمَا يَنْبَغِي ! وَأَشْعُرُ أَنَّ الْقَارِبَ ثَقِيلٌ ! » فَقَالَتِ الْأَمِيرَةُ : « رُبَّمَا كَانَتْ حَرَارَةُ الْجَوِّ هِيَ الَّتِي تُضَايِقُكَ » .

وازدهجت الاميرة الصغرى حين شاهدت الكأس يرتفع فى الهواء

وَهُنَاكَ فِي الْجَانِبِ الْآخَرِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ كَانَتْ تَنْبَعِثُ الْأَنْوَارُ مِنْ قَصْرٍ فَخْمٍ ، يَحْمِلُ النَّسِيمُ مِنْهُ

نَغَمَاتِ الْمُوسِيقَى الْوَتَرِيَّةِ . وَلَمَّا اقْتَرَبُوا مِنَ الشَّاطِئِ نَزَلَ الْجَمِيعُ ، وَدَخَلُوا الْقَصْرَ . وَفِي الرِّدْهَةِ الْكُبْرَى مِنْهُ بَدَءُوا بِالرَّقْصِ ، بِحَيْثُ كَانَ كُلُّ أَمِيرٍ مَعَ أَمِيرَتِهِ . بَيْنَمَا كَانَ الْجُنْدِيُّ يَدُورُ بِالْمَوَائِدِ ، يُلَبِّيهِمْ مَا عَلَيْهَا مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ ، فَيَتْرُكُ الْكُئُوسَ فَارِغَةً ، وَالصِّحَافَ نَظِيفَةً . فَأُعْجِبَتِ الْأَمِيرَةُ الصُّغْرَى بِنَوْعٍ خَاصٍّ ، لِأَنَّهَا شَاهَدَتْ مَرَّةً الْكَأْسَ يَرْتَفِعُ فِي الْهَوَاءِ مَمْلُوءًا ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْمَائِدَةِ فَارِغًا وَحْدَهُ . وَاسْتَمَرَّ الرَّقْصُ إِلَى السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ صَبَاحًا ، حَتَّى بَلِيَتْ أَحْذِيَةُ الْأَمِيرَاتِ . فَخَرَجْنَ إِلَى الْقَوَارِبِ ، وَجَدَّفَ بِهِنَّ الْأُمَرَاءُ وَلَكِنَّ الْجُنْدِيَّ أَسْرَعَ ، فَرَكِبَ الْقَارِبَ الْأَوَّلَ الَّذِي فِيهِ كُبْرَى الْأَمِيرَاتِ . وَعِنْدَ مَا وَصَلُوا إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ وَدَّعَتِ الْأَمِيرَاتُ الْأُمَرَاءَ ، وَوَعَدْنَ بِالْعَوْدَةِ اللَّيْلَةَ التَّالِيَةَ . وَلَمَّا اقْتَرَبْنَ مِنَ الْمَدْخَلِ السِّرِّيِّ أَسْرَعَ الْجُنْدِيُّ ، وَسَبَقَ الْأَمِيرَاتِ ، وَنَامَ فِي سَرِيرِهِ وَلَمَّا دَخَلْنَ الْحُجْرَةَ وَاحِدَةً بَعْدَ الْأُخْرَى بِهُدُوءٍ وَحَذَرٍ ، وَسَمِعْنَ شَخِيرَ الْجُنْدِيِّ ، قُلْنَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَكُلُّ شَيْءٍ عَلَى مَا يُرَامُ » ثُمَّ خَلَعْنَ مَلَابِسَهُنَّ وَأَعَدْنَهَا إِلَى الصَّنَادِيقِ ، وَكَذَلِكَ خَلَعْنَ أَحْذِيَتَهُنَّ الْبَالِيَةَ ، وَنِمْنَ نَوْمًا عَمِيقًا مِنْ أَثَرِ التَّعَبِ وَالْمَرَحِ الْكَثِيرِ .

وَفِي الصَّبَاحِ لَمْ يَتَكَلَّمِ الْجُنْدِيُّ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا رَأَى ، بَلْ صَمَّمَ أَنْ يَشْهَدَ الرَّقْصَ اللَّيْلَةَ التَّالِيَةَ ، وَيُمَتِّعَ نَفْسَهُ بِهَذِهِ الْمَنَاظِرِ الْعَجِيبَةِ وَالْأَطْعِمَةِ اللَّذِيذَةِ . وَهَكَذَا فَعَلَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ ، وَلَكِنَّهُ عَادَ وَمَعَهُ كَأْسٌ مِنْ كُئُوسِ الشَّرَابِ الذَّهَبِيَّةِ الَّتِي كَانَ يَشْرَبُ فِيهَا الْأَمِيرَاتُ وَكَذَلِكَ حَمَلَ مَعَهُ غُصْنًا مِنَ الْأَغْصَانِ الْفِضِّيَّةِ ، وَآخَرَ مِنَ الْأَغْصَانِ الذَّهَبِيَّةِ ، بِعَنَاقِيدِهَا الْمَاسِيَّةِ وَاللُّؤْلُئِيَّةِ .

وَفِي الصَّبَاحِ مَثَلَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ ، فَسَأَلَهُ : « هَلْ كَشَفْتَ السِّرَّ ؟ » . فَقَالَ : « نَعَمْ ، إِنَّ الْأَمِيرَاتِ يَرْقُصْنَ وَيَمْرَحْنَ طُولَ اللَّيْلِ ، فَتَبْلَى أَحْذِيَتُهُنَّ » . فَقَالَ الْمَلِكُ مَدْهُوشًا : « أَفِي حُجْرَةِ نَوْمِهِنَّ ، وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْمَعَ لَهُنَّ صَوْتٌ ؟ » فَقَالَ الْجُنْدِيُّ : « بَلْ فِي قَصْرٍ تَحْتَ الْأَرْضِ مَعَ اثْنَيْ عَشَرَ أَمِيرًا مِنْ أَجْمَلِ الْأُمَرَاءِ » . وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا رَأَى ، وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَأْسَ الذَّهَبِيَّةَ وَالْأَغْصَانَ مِصْدَاقًا لِقَوْلِهِ . فَطَلَبَ الْمَلِكُ بَنَاتِهِ ، وَسَأَلَهُنَّ عَنْ صِحَّةِ مَا قَالَهُ الْجُنْدِيُّ ، فَلَمْ يَجِدْنَ مَنَاصًا مِنَ الِاعْتِرَافِ بِالْحَقِيقَةِ . فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْجُنْدِيِّ : « اخْتَرْ لَكَ ، الْآنَ ، زَوْجًا مِنْ بَيْنِهِنَّ » . فَقَالَ الْجُنْدِيُّ : « أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ ، إِنِّي أَخْتَارُ كُبْرَى الْأَمِيرَاتِ » . فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِإِقَامَةِ حَفْلَةِ الزِّفَافِ فِي نَفْسِ الْيَوْمِ . وَأَصْبَحَ الْجُنْدِيُّ وَارِثًا لِلْعَرْشِ ، كَمَا وَعَدَ الْمَلِكُ .

رحـــــلات أنور

مع الدب الاسمر فى سيبريا

سَأَلَ أَنوَرُ الدُّبَّ : « أَيْنَ نَحْنُ ؟ »

فأَجابَ الدُّبُّ الأسمرُ ، وعيناهُ الصغيرتانِ تَلْمَعَانِ من شدةِ الفَرَحِ : « نحنُ فى سيبريا وطنِى ، بجانبِ نَهْرِ آمُورَ ، ونحنُ لا نَبْعُدُ كثيراً عنِ البَحْرِ . » ثم تَأَمَّلَ أنورُ ماحَوْلَهُ . فإذَا هو فى غابةٍ كثيفةٍ ، أشجارُهَا عاليةٌ يَخْتَرِقُهَا نهرٌ واسعٌ .

وَبَيْنَمَا هما كذلك ، إذْ صَاحَ الدُّبُّ : « إِنِّى أَشَمُّ

الدب الاسمر

رائحةَ إنسانٍ ! ! إنَّ حاسَّةَ الشَّمِّ عندى قويَّةٌ جِدًّا ، ولَوْ انَّ نَظَرِى ليسَ حادًّا ، وأَنتِ هو الذى يَهْدِينِى إِلَيَّ حَيْثُ يَكُونُ طَعَامِي ، وَيُرْشِدُنِى إِلَى حَيْثُ يَكونُ عَدُوِّى . وهو يُنَبِّئُنِى فى اللحظةِ الَّتى نحنُ فيها ، أَنَّ إِنْساناً يَقْتَرِبُ مِنَّا ، وأَنَّ النَّحْلَ كَانَ يَصْنَعُ عسلامِنْ عَهْدٍ قريبٍ ، فى هٰذَا المكانِ . وَعَلَى ذٰلكَ أَرَى أَنَّ الأَفْضَلَ لى أَنْ أَذْهَبَ لِأَجْمَعَ ذٰلِكَ العَسَلَ وأَخْزُنَهُ عِنْدِى . »

فَسَأَلَ أَنْوَرُ : « وأَيْنَ تُخْفِي ذٰلكَ العَسَلَ ؟ »

فَأَجابَ الدُّبُّ :

« فى جُحْرِى الَّذِى أَتَّخِذُهُ بَيْنَ الصُّخُورِ ، أَو فى جِذْعِ شجرةٍ خاويةٍ . »

أَنْوَرُ : « وَهَلْ لا تَأْكُلُ شيئاً خِلَافَ العسلِ ؟ »

الدُّبُّ : « إِنِّى آكُلُ أَىَّ شىءٍ يا صديقى ، وأسنانى قويَّةٌ لا بَأْسَ بها . فأنا آكُلُ جُذُوعَ الأشجارِ ، أو الفِيرَانَ ، أو اللَّحْمَ ، وَمِنْ ضِمْنِهِ لحومُ البَشَرِ ، ولوْلَا أَنَّكَ صديقى ، لاتَّخَذْتُ من لحمِكَ أَكْلَةً لذيذةً ! ! والآنَ يَجِبُ أَنْ أَخْتَفِيَ فى هٰذه الغابةِ ! لِأَنَّ « الجِلْيَاكَ »

Gilyaks ، وَهُمْ سُكَّانُ هذا الإقليمِ ، إذَا رَأَوْنِى طَارَدُونِى! لِيَصْطَادُونِى ! الْوَدَاعَ ! ! » قَالَ الدُّبُّ ذٰلِكَ ، وَأَسْرَعَ مُتَوَغِّلًا فى الغابةِ ، وفى لَمْحَةِ الْبَرْقِ كانَ قدِ اخْتَفَى عن عيونِ أَنورَ .

أَمَّا أَنورُ فَتَلَفَّتَ حَوْلَهُ ، فَرَأَى رَجُلًا طويلا يَمْشِى فى الغابةِ ، يَحْمِلُ حَرْبَةً ، وقَوْساً ، وبِضْعَةَ أَسْهُمٍ . وَلَمَّا رَأَى أَنورُ الرجلَ تَقَدَّمَ نَحْوَهُ قائلا : « أَهْلًا وَسَهْلًا ! » فَقَالَ الرَّجُلُ (وكانَ من قبيلةِ « الجِلْياكِ ») : « أَهْلًا بِكَ ! مَنْ أَنتَ ؟ وكيفَ جِئْتَ إلى هُنَا ؟ »

أَنورُ : « لقد أَحْضَرْتُ الدُّبَّ الأَسمرَ إلى وَطَنِهِ . »

الرجُلُ : « الدُّبُّ الأَسمرُ ! ! ولٰكِنْ أَيْنَ هوَ ؟ إنَّ الدبَّ حيوانٌ قوىٌّ وشُجاعٌ ، ونحنُ نَصْطَادُهُ ، حيثُ نَجِدُهُ . وإذَا اصْطَدْنَا دُبًّا جَعَلْنَا له حَظِيرَةً خاصَّةً بِهِ ، وأَطْعَمْنَاهُ لحماً وعَسَلًا . وفى فَصْلِ الخريفِ يَكُونُ لنا معهُ شَأْنٌ آخَرُ . »

فَسَأَلَ أَنورُ : « وَمَاذَا تَعْمَلُونَ معهُ فى الخريفِ ؟ » . فَأَجَابَ الجِلْيَاكِىُّ : « نَذْبَحُهُ لِنَأْكُلَهُ . » فَذُعِرَ أَنورُ ، وَقَالَ فى نفسِهِ : « إنِّى لأَرْجُو أَلَّا يَكُونَ هذا نَصِيبَ دُبِّى . » ثُمَّ خَاطَبَ الرجلَ قائلاً : « أَظُنُّ أَنَّكَ صَيَّادٌ ؟ ؟ أَلَسْتَ كذلكَ ؟ ؟ »

فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ : « نَعَمْ هوذَاكَ . فى الغاباتِ أَصْطَادُ الثعالبَ ، والخَنازيرَ والدِّيَبَةَ والغِزْلَانَ ، وفى الأنهارِ أَصْطَادُ الحِيتَانَ ، وفى البِحَارِ أَصيدُ عِجْلَ البحرِ . عَلَى أَنَّ فى بلادِنَا أَشياءَ كثيرةً غيرَ هذه نَأْكُلُهَا . فعندنا بَيْضُ الطيورِ البَرِّيَّةِ ، وكذا التوتُ والذُّرَةُ الذى نَشْتَرِيهِ من التُّجَّارِ الَّذِينَ يَفِدُونَ إلينا من الصِّينِ . تَعَالَ معى لِأُعْطِيَكَ شيئاً تَأْكُلُهُ : »

فَشَكَرَهُ أَنورُ ، بكلِّ رِقَّةٍ ولُطفٍ ، وسَارَ بجانبِهِ . ولَمَّا وَصَلَا إلى القريةِ لاحَظَ أَنورُ أَنَّ الأَكواخَ جَمِيعَهَا عِبَارَةٌ عن قَوَائِمَ خشبيةٍ مسقوفةٍ بخَشَبِ البُتُولَا ، وهى مُبَعْثَرَةٌ هنا وهناكَ . ولكلِّ كُوخٍ سُورٌ عالٍ حَوْلَهُ .

دَخَلَ الصيادُ كُوخَهُ وَتَبِعَهُ أَنورُ . ولم يَكُنِ الكُوخُ سِوَى غُرْفَةٍ واحدةٍ كبيرةٍ ، قد رُصَّتْ فى جوانبها مقاعدُ منَ الخشبِ قد جَلَسَ عليها أَفرادُ الأُسْرَةِ جَمِيعُهُمْ ، وَفِيهِمُ الجَدُّ والجَدَّةُ والأَطفالُ الصِّغَارُ . وفى وَسَطِهَا وِجَارُ كلبِهِمُ الذى يَعِيشُ بينهم لِيَقِيَهُمْ شَرَّ الحيواناتِ المُفْتَرِسَةِ التى قد تَتَسَلَّلُ إليهم منَ الغابةِ .

وبَعْدَ أَنْ جَلَسَ أَنورُ قليلاً ، يَتَجَاذَبُ مع الصيادِ وأُسْرَتِهِ أَطْرَافَ الحديثِ ، قامَ الصيَّادُ وأَحْضَرَ حَسَاءً (شوربة) فى وِعَاءٍ من خشبٍ وقدَّمَهُ لَهُ . وقد شَرِبَهُ أَنورُ ، ولَوْ أَنَّهُ لَمْ يُعْجِبْهُ كثيراً ، لِأَنَّهُ كانَ مَصْنُوعاً من السَّمَكِ واللحمِ والتُّوتِ والصَّنَوْبَرِ والدَّقِيقِ ودُهْنِ عِجْلِ البحرِ ، كُلُّهَا مُجْتَمِعَةٌ ثُمَّ أَخَذَ يَرْقُبُ مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الناسِ ،

فلاحظَ أنَّ الرِّجالَ والنِّساءَ، عَلَى السَّواءِ، يَلْبَسُونَ مَلابِسَ مُتشابِهَةً من القُطْنِ الذى يَسْتَوْرِدُونَهُ من الصِّينِ، وَكَانُوا جميعًا يَرْتَدُونَ مِيزَرَاتٍ (سُتَرًا)، واختَصَّ الرِّجالُ بِمَناطِقَ (أحزمة) يَتَدَلَّى منها سِكِّينٌ. وكَانَتْ قُبَّعَاتُهُمْ جميعًا، مَخْروطَةَ الشَّكْلِ، مَصْنُوعَةً مِنْ قِشْرِ شجرِ البَتُولا.

رجل من قبيلة الجلباك

وكَانَتْ تَنْبَعِثُ مِنَ الكُوخِ رائِحَةٌ سَمَكِيَّةٌ نَحْضَةٌ. حتى لقد قَالَ أنورُ مَازِحًا: «لا بُدَّ أنْ يَكُونَ أهَمَّ حَيَوانٍ عندكم السَّمَكُ!!» ولقد كانَ دَهَشُ أنورُ عظيمًا، لَمَّا أجابَهُ الجَدُّ: «نَعَمْ. هو كذلك: فالسَّمَكُ غِذاؤُنا الرئيسيُّ. ونحنُ نَصْطَادُهُ بالشِّصِّ أو بالشِّباكِ، التى تَصْنَعُهَا النِّساءُ بإبَرٍ مِنَ الخشبِ. ونحنُ نَأكُلُ السمكَ طازَجًا، وما يَزِيدُ عن حاجتِنا، نُجَفِّفُهُ، إنْ كُنَّا فى فصلِ الصَّيْفِ، أو نَثْلجُهُ، إنْ كُنَّا فى فصلِ الشِّتاءِ، لِيَظَلَّ صالحًا للأكلِ زمنًا طويلًا. ونوافذُ أكواخِنا الشِّتْوِيَّةِ، تُتَّخَذُ من جلودِ الأسماكِ، وذلك الكيسُ الذى أحْفَظُ فيهِ تِبْغِى، مَصْنُوعٌ من جلدِ السمكِ أيضًا، وأنا لا زِلْتُ أُؤَكِّدُ لكَ أنِّى لَمَّا كُنْتُ طفلًا، كُنْتُ أزيلُ القُشورَ عن جلودِ الأسماكِ، بِمِطْرَقَةٍ خَشَبِيَّةٍ، لأجْعَلَ منها جِلْدًا ناعمًا لطيفًا، نَتَّخِذُ منهُ مَيازِرَ نَلْبَسُهَا فى فَصْلِ الصَّيْفِ. فلا شَكَّ أنَّ السمكَ أفيدُ حيوانٍ فى العالَمِ.»

ولَمَّا انْتَهَى الجَدُّ من حديثِهِ، انْدَفَعَ الكَلْبُ خارِجَ الوِجارِ صائحًا: «وأنا؟ هل نَسِيتَنِى؟» ثم مَالَ برأسِهِ قليلًا، وأسْبَلَ عينَيْهِ، وَبَصْبَصَ بِذَيْلِهِ، وَصَاحَ: «ألَسْتُ أجُرُّ لكم المراكبَ الثلجيةَ التى تَحْمِلُ أمْتِعَتَكُمْ؟ ألَسْتُ أُسَاعِدُكُمْ على قَنْصِ الحيواناتِ البَرِّيَّةِ لتَحْصُلوا على غِذائِكُمْ؟ ألَسْتُمْ تأكُلُونَنِى، عِنْدَ مَالا تَجِدُونَ مَأكولًا سِوَايَ؟ ألَسْتُمْ تَتَّخِذُونَ من جلدِى ملابِسَكُمُ الشِّتْوِيَّةَ، إذا امْتَنَعَ عنكم عِجْلُ البحرِ؟ إنِّى، ولا شَكَّ، نافعٌ لكم، كالسَّمَكِ تمامًا!»

ولَمَّا سَمِعَ أنورُ ذلك أُعْجِبَ كثيرًا بالكلبِ، وَرَبَتَهُ على ظهرِهِ. فَدَخَلَ الكلبُ إلى وِجارِهِ لِيَأكُلَ مَا عِنْدَهُ مِنْ قِطَعِ السمكِ. ثمَّ الْتَفَتَ أنورُ إلى الجَدِّ قائلًا: «إنِّى أظُنُّ أنَّ أشجارَكُمْ لا تَقِلُّ فائدةً عن حيواناتِكُمْ! فأكْواخُكُمْ من الخشبِ، وسقوفُها من شَجَرِ البَتُولا، وأحْذِيَتُكُمُ الثَّلْجِيَّةُ من الخشبِ، ولكم قَوارِبُ من شَجَرِ الأرْزِ أو من شجرِ الشَّرْبِينِ. بل إنَّ صَحافِكُمْ وأوْعِيَتَكُمْ، ومُعْظَمَ ما أرَى فى هذا الكُوخِ من الخشبِ!»

فأجابَ الصيَّادُ : « هذا صحيحٌ ! والآنَ ألاَ تُريدُ أنْ تُرافِقَنا إلى الغابةِ ؟ كُلُّنا على الدَّوامِ نَقْصُدُ الغابةَ للصَّيْدِ ، ولا يتخلَّفُ منَّا إلا الطَّاعِنُونَ فى السِّنِّ ، الَّذِينَ يَظَلُّونَ فى دُورِهِمْ ، ليُؤَدُّوا بعضَ الأعمالِ ، والأطفالُ الَّذِينَ يَعِيشُونَ على لَبَنِ النِّزلاَنِ ؛ وإذا رَغِبْتَ فى الذَّهابِ معنا ، فَحَذارِ أنْ تَضِلَّ الطَّرِيقَ فتَضِيعَ ! إذْ لَيْسَ منَ السَّهْلِ أنْ تَسِيرَ فى مِثْلِ تلك الغابةِ التى تَشابَهَتْ أشجارُها وانْعَدَمَتْ فيها الطُّرُقُ » .

فقالَ أنورُ : « إذا كان الأمْرُ كذلك فلاَ حاجَةَ بى إذَنْ للصيدِ الآنَ . فعندى أعمالٌ كثيرةٌ ، وسَفَرِى طويلٌ ! وأخْشَى إذا صَحِبْتُكُمْ إلى الغابةِ ، أنْ أَضِلَّ بها ، فأتأخَّرَ . الوَدَاعَ ! »

نشيـــــــد القطن

(نظم سليم المسلمى افندى وأحمد على افندى)

كُلُّ جِدِّى وَاجْتِهَادِى ... لَكَ ، يَا قُطْنَ بِلَادِى .
أَنْتَ يَا قُطْنُ عِمَادِى ... وَفَخَارِى كُلَّ حِينْ .
قَدْ زَرَعْنَاكَ بُذُورًا ، ... وَسَقَيْنَاكَ شُهُورًا ،
وَخَدَمْنَاكَ كِبَارًا ، ... بِشِمَالٍ وَيَمِينْ .
كُلُّ جِدِّى . . .
وَأَتَيْنَا الْيَوْمَ نَسْعَى ، ... نَجْمَعُ الْأَثْمَارَ جَمْعَا .
فَلْنَزِدْ حَجْمًا وَنَفْعَا ، ... فِى أَيَادِى الْجَامِعِينْ .
كُلُّ جِدِّى . . .

قُطْنُ مِصْرٍ كَالْحَرِيرِ ، ... نَاصِعُ اللَّوْنِ النَّضِيرِ ،
جَالِبُ الْخَيْرِ الْكَثِيرِ ، ... نَافِعُ الْبَلَدِ الْأَمِينْ .
كُلُّ جِدِّى . . .
غَزْلُ مِصْرٍ وَالنَّسِيجْ ، ... وَصِنَاعَاتُ الْحَلِيجْ ،
ثَرْوَةُ الْقُطْرِ الْبَهِيجْ ... سَوْفَ تُغْنِى الْعَامِلِينْ
كُلُّ جِدِّى . . . .
أَغْنِ ، يَا قُطْنُ ، الدِّيَارَا ، ... وَامْلَأِ الدُّنْيَا يَسَارَا ،
كُنْ لُجَيْنًا وَنُضَارَا ... فِى جُيُوبِ الزَّارِعِينْ .
كُلُّ جِدِّى . . . .

(انظر صفحتى ١٢ و ١٣)

ركن الكشافة

أشبالي الأعزاء :

أرجو أن تكونوا قد تمتعتم بصيف جميل فى قريتكم الهادئة ، أو على شاطئ البحر . وأرجو أن تكون قد سنحت لكم الفرصة ، ففعلتم مثل ما كان يفعل موجلي فى الغاب . وأظنكم تذكرون أن موجلي ما كان يقتصر على اللعب والضحك وتسلق الأشجار ، بل كان حريصاً على احترام قانون الغاب ، وعلى أن يصنع معروفاً كل يوم لمن حوله .

ولعلكم لم تنسوا قانون الأشبال الذى يقول :

« الشبل يطيع الذئب الكبير . »

« الشبل لا يطيع هوى نفسه . »

ولعلكم لم تنسوا فعل المعروف كل يوم ؛ فقد كان موجلي يعمل على تخفيف آلام الذين يعيشون حوله .

أكيلا

عهد الكشاف

كان الفتى جاك كورنول عضواً عاملاً فى إحدى فرق الكشافة بلندن ، عندما أعلنت الحرب العظمى فتطوعت أفراد فرقته للدفاع عن الوطن ، وتطوع جاك مثلهم فألحق بالبحرية .

وفى واقعة جتلاند المشهورة التى قامت سنة ١٩١٦ بين الأسطولين الإنجليزى والألمانى ، كان جاك مكلفاً بالوقوف بجوار أحد المدافع ، وعلى أذنيه سماعة المسرة ليتلقى الأوامر من ضابطه فيبلغها فوراً إلى الجنود المكلفين بإطلاق ذلك المدفع . وكان عليه ألا يتخلى عن موقفه هذا مهما كلفه الأمر . وتساقط وابل من القنابل على الباخرة التى كان عليها جاك ، وقتل كثير من الجنود هنا وهناك ، وتحطم المدفع الذى كان جاك مكلفاً به ، ومات معظم رجاله ، وجرح الباقون . وكان فى استطاعة جاك أن ينجو بنفسه بعد أن تعطل المدفع ، وأن يأوى إلى ركن آمن من المكان الذى كان فيه . ولكنه ثبت فى مكانه لئلا تصدر إليه أوامر جديدة من ضابطه . وبينما هو كذلك إذ صاح به أحد الجند أن انج بنفسك وإلا أصبت . فأجابه جاك : « لقد أصبت فعلاً . » وكان قد أصيب بشظية فى صدره ، وأخذ الدم يتدفق من جرح عميق .

ولما انتهت المعركة ، وجاء رجال الأسعاف ليحملوه كان فى حالة ذهول شديد ، ولكنه رغم ذلك سألهم بصوت خافت : « هل انتصرنا ؟ » ثم فاضت روحه بين أيديهم .

(البقية بالصفحة ١٤)

نشيـــــــد القطن

من مشروع القطن للسنة الثانية بالفصول التجريبية

ألف اللحن ووضع الهارمونى : محمد سعد الدين محمود افندى المدرس بالفصول

وَتَخْلِيداً لِذِكْرَى ذٰلِكَ الْكَشَّافِ الْبَطَلِ أَنْشَئُوا وِسَاماً شَكْلُهُ كَحَرْفِ C أَوَّلِ حَرْفٍ مِنْ اسْمِ Cornwell ، وَجَعَلُوا هٰذَا الْوِسَامَ أَسْمَى مَا يُمْنَحُ لِلْكَشَّافِ مِنْ أَوْسِمَةِ الشَّرَفِ .

وَلَمْ يَنَلْ شَرَفَ الْحُصُولِ عَلَى ذٰلِكَ الْوِسَامِ الرَّفِيعِ إِلَى الآنَ مِنْ جَمِيعِ كَشَّافَةِ الْعَالَمِ سِوَى ٥٩ كَشَّافاً .

رؤيـــــة الالـــــوان

كَثِيرٌ مِنَّا إِذَا نَظَرَ خِلَالَ قِطْعَةٍ مِنَ الْبِلُّورِ يَرَى فِيهَا مَجْمُوعَةً مِنَ الأَلْوَانِ الزَّاهِيَةِ الرَّائِعَةِ . وَلٰكِنْ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ بَعْضَ الأَشْخَاصِ لا يَقْدِرُونَ عَلَى رُؤْيَةِ جَمِيعِ هٰذِهِ الأَلْوَانِ ؟ الْحَقِيقَةُ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ لا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُمَيِّزُوا غَيْرَ قَلِيلٍ مِنْ مَجْمُوعَاتِ الأَلْوَانِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي يَرَاهَا كُلَّ يَوْمٍ فِي حَيَاتِنَا الْعَامَّةِ . وَمِنْ هٰؤُلاءِ مَنْ لا يَرَى فِي الأَشْيَاءِ كُلِّهَا إِلاَّ لَوْناً وَاحِداً ، هُوَ اللَّوْنُ الرَّمَادِيُّ ، مَهْمَا كَانَ لَوْنُهَا . وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَخْتَلِطُ فِي نَظَرِهِ الأَخْضَرُ بِالأَحْمَرِ ، فَيَرَى الأَخْضَرَ أَحْمَرَ ، وَالأَحْمَرَ أَخْضَرَ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْتَلِطُ عَلَيْهِ الأَزْرَقُ بِالأَخْضَرِ . وَيُقَالُ لِمِثْلِ هٰؤُلاءِ الأَشْخَاصِ إِنَّهُمْ مُصَابُونَ بِالْعَمَى اللَّوْنِيِّ . وَلِذٰلِكَ يَشْمَلُ الْكَشْفُ الطِّبِّيُّ عَلَى سَائِقِ الْقُطُرَاتِ الْبُخَارِيَّةِ ، اخْتِبَاراً فِي تَمْيِيزِ الأَلْوَانِ .

وَكَذٰلِكَ تَتَفَاوَتُ أَنْوَاعُ الْحَيَوَانِ كَثِيراً فِي قُدْرَتِهَا عَلَى تَمْيِيزِ الأَلْوَانِ ، فَقَدْ أَظْهَرَتِ التَّجَارِبُ أَنَّ الْكَلْبَ وَالثَّوْرَ لا يَرَيَانِ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهَا ، وَأَنَّ اللَّوْنَ الأَحْمَرَ يُهَيِّجُ الثَّوْرَ وَيُزْعِجُهُ . وَمِنْ أَجْلِ هٰذَا يَسْتَخْدِمُ مُصَارِعُو الثِّيرَانِ ذٰلِكَ اللَّوْنَ لِتَهْيِيجِ الثَّوْرِ ، وَدَفْعِهِ إِلَى الْهُجُومِ .

أَمَّا الْقِطُّ وَالثَّعْلَبُ فَمُصَابَانِ بِالْعَمَى اللَّوْنِيِّ . وَلِذٰلِكَ لا يَرَيَانِ مِنَ الأَلْوَانِ سِوَى الأَبْيَضِ وَالأَسْوَدِ ، فَتَبْدُو لَهُمَا الأَشْيَاءُ كَمَا تَرَاهَا نَحْنُ فِي الصُّوَرِ الشَّمْسِيَّةِ ذَاتِ اللَّوْنَيْنِ الأَبْيَضِ وَالأَسْوَدِ .

وَمِنَ الْحَيَوَانِ مَا يُغَيِّرُ لَوْنَ جِلْدِهِ ، وَيَجْعَلُهُ مُمَاثِلاً لِلَوْنِ مَا يُحِيطُ بِهِ مِنَ الْحَشَائِشِ وَالأَعْشَابِ وَغَيْرِهَا ، وَذٰلِكَ مِثْلُ الْحِرْبَاءِ . وَهٰذِهِ الْحَيَوَانَاتُ يُمْكِنُهَا ، بِالطَّبْعِ ، تَمْيِيزُ الأَلْوَانِ تَمْيِيزاً يَحْسُدُهَا عَلَيْهِ الرَّسَّامُونَ أَنْفُسُهُمْ .

أَمَّا النَّحْلُ فَلا يَرَى مِنْ مَجْمُوعَةِ الأَزْهَارِ ، الَّتِي

يتنقل عليها طلباً للرحيق، إلا الأزهار الزرقاء والصفراء والطيور والحيات قادرة على تمييز بعض الألوان، ولكنها عاجزة عجزاً تاماً عن تمييز اللون الأزرق.

وسمك الأنهار والبحار غير العميقة يميز بعض الألوان. ولذلك يستخدم بعض الصيادين الألوان الجذابة في طلاء طعم السمك. أما الاسماك التي تعيش في البحار العميقة، فليست لديها فرصة لتدريب عيونها على تمييز الألوان، لأن قعر تلك البحار مظلم وقاتم.

سمير يذهب الى لندن

أخي علي:

ها أنذا أكتب إليك، كما وعدتك، لأصف لك تفاصيل رحلتي إلى لندن، تلك الرحلة التي وعدني إياها والدي إذا ما نجحت في الامتحان. لا تكن غيوراً، يا علي، فإنك ما زلت صغيراً، وسيأتي دورك قريباً، فتذهب مع والدي في رحلة شبيهة بها، على شريطة أن تنجح في امتحانك كما نجحت.

وصل بنا القطار إلى بور سعيد، الساعة العاشرة مساء، وكنا قد تناولنا عشاء شهياً في مركب الأكل. فذهبنا توًّا إلى الميناء، ولم تكن الباخرة راسية على الرصيف، بحيث يمكن الصعود إليها مباشرة، بل كان علينا أن نأخذ زورقاً بخارياً يحملنا إليها.

كنا بالباخرة الساعة الحادية عشرة تماما. ولا أستطيع، يا علي، مهما حاولت أن أصف لك شدة دهشتي حين وقع نظري على تلك الباخرة. هذا شيء هائل جداً ليس له أول ولا آخر: طبقات بعضها فوق بعض كبناء شامخ شاهق، وطرقات طويلة جداً، وحجرات مرصوصة بنظام واحد ذات اليمين وذات اليسار. فسرنا نبحث عن حجرتنا، وكان رقمها ٤٤٩، حتى بلغناها، فتركنا بها أمتعتنا، وعدنا مسرعين إلى السطح، فإذا الباخرة تكاد تكون محاطة من جميع جهاتها بزوارق صغيرة ملأى ببضائع مختلفة كان أصحابها يصيحون ويهللون بلهجة انكليزية تثير الضحك، حتى إذا أراد أحد الركاب — وأغلبهم قادمون من زيلندة الجديدة وأستراليا والهند — أن يشتري شيئاً منهم، قذفوا إليه بطرف حبل قد ربطوا بطرفه الآخر سلة صغيرة، يضعون فيها بضاعتهم، فيشد المشتري إلى أعلى فيأخذ ما به، ثم يدليه إليهم بعد أن يضع فيه النقود.

وليس الأمر مقصوراً على حجرات وطرقات بل هناك ردهات الجلوس والتدخين والمكتبة. ويكفي أن تعلم أني أكتب إليك الآن، وأنا جالس أمام مكتب

جميلٍ فى حُجْرَةٍ فسيحةٍ ، لاتَقِلُّ مساحتُهَا عن مساحةِ حُجُرَاتِ مَنْزِلنَا مجتمعةً . وَأَمَامِي عَلَى المكتبِ أدواتُ الكتابةِ كاملةً ، مِنْ مِدَادٍ وأقلامٍ وأوراقٍ مطبوعٍ بأعلاها اسمُ شركةِ الملاحةِ واسمُ الباخرةِ .

كلُّ هذه الأشياء تَجْعَلُ من الصَّعبِ علىَّ جدًّا أنْ أشْعُرَ أنَّنِي على ظَهْرِ باخرةٍ . فكلُّ شىءٍ هنا يُشْعِرُنِى أنَّنِي فى قَصْرٍ ضَخْمٍ فَخْمٍ لعظيمٍ من العظماء . والآنَ أصِفُ لك حُجْرَةَ النَّوْمِ : هذا سَرِيرِى إلى اليَمِينِ وسرير والدى إلى اليَسَارِ ، وبَيْنَهُمَا حوضُ الغسيلِ ، عليه صنبورُ الماء ، تَعلوه مِرْآةٌ . وبالحجرةِ نافذةٌ مستديرةٌ مُطِلَّةٌ على البحرِ ، لها غِطاءٌ من زجاجٍ سَمِيكٍ جدًّا . وفى ناحيةٍ أُخْرَى من الحُجْرَةِ صِوَانُ الملابسِ . وفى سقفِ الحجرةِ مِرْوَحَةٌ تَدُورُ بالكهرباء ، وعلى أرضِها بِسَاطٌ جميلٌ .

أبْحَرَتْ بنا الباخرةُ عندَ مُنْتَصَفِ اللَّيلِ ، ونِمْنَا نحنُ قُبَيْلَ الساعةِ الواحدةِ . واسْتَيْقَظْتُ الساعةَ السادسةَ والنِّصْفَ على صوتِ الخادمِ الانجليزىِّ ، وَهُوَ يُنَاوِلُنِي قَدَحًا من الشاى وقليلا من (البسكويت) . وكُنْتُ أشْعُرُ بجُوعٍ شديدٍ ، فالتَهَمْتُ (بسكويتى وبسكويت) والدى ، واكْتَفَى هو بقَدَحِ الشاى .

وَأَخَذَ كلٌّ منا حمَّامَ الصباحِ . وحُجُرَاتُ الحمَّامِ هنا من أحْدَثِ طِرَازٍ : حَوْضٌ كَبِيرٌ من الخَزَفِ ، عليه صُنْبُورَانِ كَبِيرَانِ ، أحَدُهُمَا للماءِ الساخنِ والآخَرُ للماءِ البارِدِ . والأرضُ مُغَطَّاةٌ بالمَطَّاطِ ، وبالحجرةِ مِشْجَبٌ للملابسِ ومِرْآةٌ . وما كِدْنَا نَرْتَدِى ملابسَنَا ، حتى سَمِعْنَا طَرْقًا يُشْبِهُ صَوْتَ النَّاقوسِ ، فقالَ وَالدِى : « هذا إيذانٌ بالفُطُورِ » . اتَّجَهْنَا إلى حُجْرَةِ الطَّعَامِ ، وما دَخَلْنَاهَا حتى كِدْتُ أُفْقِدُ صَوَابِى . فَسَأَلْتُ نَفْسِى قائلاً : « أنَحْنُ حقًّا فى باخرةٍ تَسِيرُ عَلَى الماءِ ، أم نحنُ فى قَصْرٍ من قصورِ الأمراء ؟ » تَصَوَّرْ يا عَلِيُّ ، حُجْرَةً تَسَعُ أرْبَعمِائَةِ شَخْصٍ دُفْعَةً واحِدَةً مُنَسَّقَةً أحْسَنَ تَنْسِيقٍ ، قد زُيِّنَتْ مناضِدُها بالأزْهارِ الجميلةِ ، وَعُلِّقَتْ عَلَى جُدْرانِهَا وَسَقْفِهَا مَرَيَّاتٌ كَهْرَبَائِيَّةٌ بديعةٌ . وانْتَشَرَ الخَدَمُ فيها ، وهم يَلْبَسُونَ زِيًّا واحِدًا بَهِيجًا . أخَذْنَا مقاعدَنَا ، وأخَذَ والدِى يَنْظُرُ فى وَرَقَةٍ كَانَتْ مَوْضُوعَةً على المائدةِ . عَلِمْتُ أنَّ بها ألوانَ الطَّعَامِ المُهَيَّأَةَ لِلْفُطُورِ ، ولنا أنْ نَخْتَارَ منها ما نَشَاء . وكانَتْ أغْلَبُ الألوانِ هذه غريبةً عنِّي ، لم أسْتَطِعْ أن أفْهَمَ منها غيرَ الخُبْزِ والزُّبْدِ والبَيْضِ والرُّبِّ . ماذا تَفْهَمُ باللهِ عليك من Haddock أو devil's drumstick . ويُدْهِشُكَ أنْ تَعْلَمَ أن هذه الألوانَ هى نوعٌ من السمكِ ، ورِجْلُ فَرْخَةٍ عَلَى الترتيبِ .

وَصَمَدْنَا بعدَ تَنَاوُلِ الفُطُورِ إلى ظَهْرِ السَّفِينَةِ . فَكَأَنَّنَا فِى أحَدِ الأنْدِيَةِ الرياضيَّةِ : هؤلاء يَتَقَاذَفُونَ

جانب من قاعـــة الجلوس

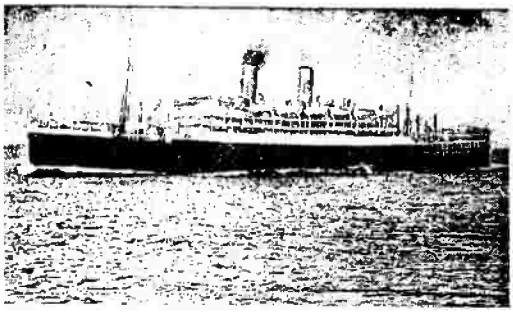

صورة البـــاخرة

جانب من قاعـــة الطعام

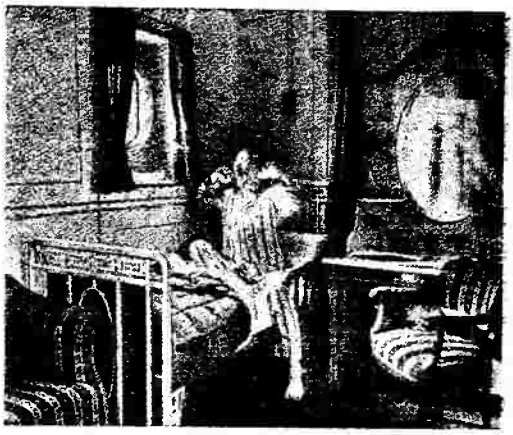

جانب من حجرة النوم

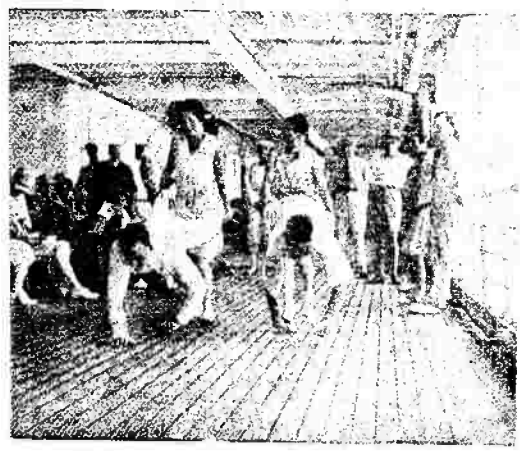

بعض الركاب يلعبون على السطح

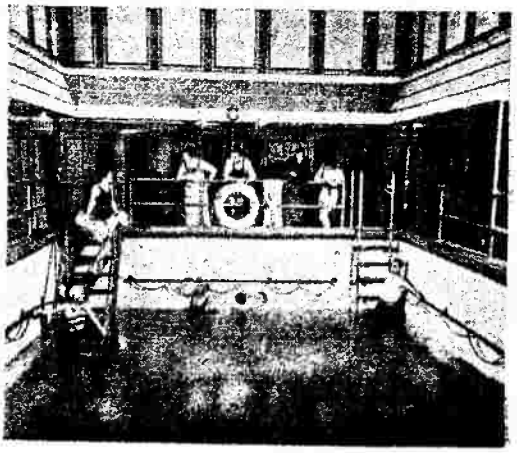

حوض البـــاحـــة

الكُرةَ ، وهؤلاء يَسْبَحُونَ فى حَوْضٍ كبيرٍ ، وهؤلاء يَلْعَبُونَ (البنج بنج) ، وأولئك يَلْعَبُونَ (التنس) ، وهنا وهناكَ آخَرُونَ يَلْعَبُونَ ألعاباً لا عَهْدَ لى بها ، ولَمْ أَكُنْ أَفْهَمُهَا ، حتَّى شَرَحَهَا لى والدى . وسأَصِفُهَا لك عندَ عَوْدَتى لِتُشَارِكَنِي فى لَعِبِها .

وتناوَلْنَا الغَدَاءَ الساعةَ الواحدةَ ، والشايَ الساعةَ الخامسةَ ، والعَشَاءَ الساعةَ السابعةَ . وأُعْقِبَ العَشَاءَ حَفْلَةٌ خَيَالِيَّةٌ (سينمائية) عُرِضَتْ فيها أَشْرِطَةٌ (أفلام) مُسَلِّيَةٌ .

اليوم الثانى :

أُخِّرَتِ الساعاتُ نصفَ ساعةٍ ليلةَ أَمْسِ ، بِمَعْنَى أَنَّهُ عندَ ما دَقَّتِ الساعاتُ اثْنَىْ عَشْرَةَ دقَّةً (منتصف الليل) ، أُخِّرَتْ جميعُها إلى ١١ . أَتَدْرِى لماذا ؟ لقَدْ أَبْحَرْنَا نَسِيرُ غَرْباً ، فنحنُ الآنَ عَلَى غيرِ خطِّ الطُّولِ الذى تَقَعُ عليه القاهرةُ .

مَرَرْنَا صباحَ اليومِ بِجَزِيرَةِ كريت ، وكُنَّا قريبينَ جداً من ساحِلِها . كانَ جميلا أن أَرَى تلكَ الجَزِيرَةَ رَأْىَ العَيْنِ ، وأَرَى تِلَالَهَا ومَنَازِلَهَا وطُرُقَاتِهَا ، بعدَ أن كُنْتُ لا أَرَاهَا إلاَّ فى المُصَوَّرِ الجُغْرَافِيِّ دَائِرَةً صغيرةً فى وَسَطِ البحرِ الأبيضِ المُتَوَسِّطِ .

تَبَيَّنَ لى ، بعدَ دِرَاسَةِ هذه الباخِرَةِ ، أَنَّهَا تَتَكَوَّنُ من ثمانِ طَبَقَاتٍ بَعْضُهَا فوقَ بعضٍ . سَأَلْتُ والدِى : « مَا عَدَدُ بَحَّارَةِ هذه السفينةِ ؟ » فقالَ : « لا أَدْرِى ، ولكِنْ لا بُدَّ أَنَّهُمْ كثيرونَ » . وسَأَلْتُهُ : « وَمَا عَدَدُ الأُسِرَّةِ والحُجُرَاتِ : » فقالَ : « لا أَدْرِى ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ أَنَّهَا كَثِيرَةٌ جِدًّا » . قُلْتُ : « وَمَا السَّبِيلُ إِلَى مَعْرِفَةِ ذلكَ بالضَّبْطِ ؟ » فقالَ : « سَنَذْهَبُ يَوْماً إلى أَحَدِ مكاتِبِ الإدارةِ ، ونَتَعَرَّفُ ذلكَ . »

الجَوُّ جميلٌ جِدًّا ، وقد سِرْتُ فى أَنْحَاءِ السفينةِ ، وإذَا بى أَمُرُّ أَمَامَ حُجْرَةٍ ، بها مَكَاتِبُ كثيرةٌ ، وآلاتٌ كاتبةٌ ، كأَنَّهَا حُجْرَةٌ فى إِحْدَى الوِزَارَاتِ . ففَهِمْتُ أَنَّهَا إِحْدَى حُجُرَاتِ الإدارةِ . عندَ ذلكَ خَطَرَتْ لى فِكْرَةٌ ، وهى : « هَلْ أَتَشَجَّعُ فَأَسْأَلَ بنفسى عَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَعْلَمَ من أَمْرِ السفينةِ أَمْ أَنْتَظِرَ والدى ؟ » وأخيراً صَمَّمْتُ عَلَى التَّقَدُّمِ فوَقَفْتُ هُنَيْهَةً أُفَكِّرُ فى الجُمْلَةِ التى سَأَقُولُهَا بالإنجليزيَّةِ ، ورَاعَيْتُ تَمَاماً خُلُوَّهَا من الأَخْطَاءِ النحويَّةِ التى كُنَّا نُعَاقَبُ عليها فى المُحَادَثَةِ والإنشاءِ .

ثُمَّ تَقَدَّمْتُ إِلَى أَقْرَبِ رَجُلٍ إِلَىَّ وَحَيَّيْتُهُ بشىءٍ من الخَجَلِ ، فَرَدَّ التَّحِيَّةَ مُبْتَسِماً ، وَكَأَنَّمَا أَدْرَكَ ما كَانَ يَبْدُو علىَّ من الاضْطِرَابِ . فقالَ : « هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَعْمَلَ لك شيئاً ، يا وَلَدِى . » فقُلْتُ : « مَا عَدَدُ بَحَّارَةِ هذه السفينةِ ؟ » قالَ : « أَرْبَعُمِائَةٍ . » قُلْتُ : « وما عَدَدُ الرُّكَّابِ ؟ » قالَ : « ٥٣٠ راكباً بالدرجةِ الأولى و ١٠٧٠ بالدرجةِ الثانيةِ . » قُلْتُ : « أَشْكُرُكَ ؟ » ثُمَّ جَرَيْتُ أَبْحَثُ عنْ والدى لأَنْقُلَ إليهِ النَّبَأَ الجديدَ . تَصَوَّرْ ، ياعَلِىُّ ، هذا العَدَدَ العظيمَ ، الْفَ راكبٍ ،

يعيشون على ظهر هذه السفينة ، ينامون ويأكلون ، ويشربون ، ويلعبون ، ويمرحون !

وكانت الساعة الرابعة والنصف حين سمعت من صفارة الباخرة صفيراً عالياً متقطعاً ، والنواقيس تقرع قرعاً شديداً متواصلاً . وتبع ذلك حركة غير عادية بين البحارة ، فرأيتهم يعدون فى اتجاهات مختلفة . عند ذلك استولى علىّ رعب شديد ، وقمت أبحث عن والدى لأسأله عن الخبر ، فوجدته متجهاً نحو حجرتنا ، فقلت له : « ماذا جرى يا أبى ؟ » فقال : « لا تنزعج ، ولا تخف ، فا هذه إلا تجربة الخطر ، وسترى الآن ما يكون » . نزلنا إلى حجرة النوم ، فأخرج منها والدى شيئاً غريب الشكل ، قال : « إنه رداء النجاة » . فألبسنى إياه . وهو أربع قطع من (الفلين) تقع اثنتان منها على الصدر ، واثنتان على الظهر ، ويربط الرداء من الأمام فقط . ولبس والدى رداءه ، وهو مثل ردائى تماماً حجماً وشكلاً . ثم هرعنا الى الخارج ، فقابلنا خادم الحجرة فقال : « الطبقة السابعة ، رقم (١٦) » . فأسرعنا إلى حيث وجهنا الخادم ، ووقفنا تحت الرقم ١٦ ، وهو رقم قارب النجاة المخصص لقسمنا . واصطف الركاب جميعاً كما نصطف فى الصباح بالمدرسة ، غير أن النظام هذا يقضى بوقوف السيدات والأطفال فى الصف الأمامى ، والرجال فى الصف الخلفى . ثم جاء أحد الضباط ، فألقى علينا بعض تنبيهات وإرشادات خاصة بما يجب عمله ، إذا ما أصيبت الباخرة بشىء ، لا قدر الله ، ثم انصرفنا نسأل الله السلامة .

أقيمت فى المساء حفلة سمر اشترك فيها كثير من الركاب بالغناء واللعب والتمثيل .

اليوم الثالث :

لا يزال الجو بديعاً والبحر هادئاً صافياً . وقد أخرنا الساعات نصف ساعة أخرى الليلة الماضية ، فأصبح الفرق بيننا وبينكم ساعة كاملة . بدأنا بالسير فى بوغاز مسينا الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم ، فكانت إيطاليا على يميننا ، وجزيرة صقلية على يسارنا . وكنا نرى الساحل الإيطالى واضحاً ، لأننا كنا أقرب إليه منا إلى ساحل الجزيرة .

وزعت فى المساء جوائز على الفائزين فى الألعاب المختلفة . وقد كان الربان يقدمها إليهم ، ثم يصافحهم واحداً واحداً ، كما يفعل الناظر فى حفلة الألعاب .

قرأت اليوم فى لوح الإعلانات أننا سنصل غداً صباحاً إلى نابولى ، وسنغادرها الساعة الخامسة بعد الظهر ، وسيكون لدينا متسع من الوقت لزيارة المدينة . وسأغلق هذا الخطاب الآن فى صندوق البريد بالباخرة ، وسأرسل اليك خطابى المقبل من لندن .

أخوك

سمير

التمســـــــاح

التِّمْسَاحُ زاحفٌ بَحَرِيٌّ يَسْكُنُ أنهارَ البلادِ الحارَّةِ. وهو أكبرُ الزَّواحفِ عَلَى الإطلاقِ، وقد يَصِلُ إلى مايَقْرُبُ من عَشَرَةِ أمتارٍ. وجسمُهُ مُغطًّى بمادَّةٍ حجريَّةٍ صُلْبَةٍ، تَقِيهِ شَرَّ الطَّوارئِ. وأعضاؤُهُ تُمَكِّنُهُ مِنَ السَّيْرِ عَلَى الأرضِ وفى الماءِ على السَّوَاءِ. وذَيْلُهُ قَوِيٌّ جدًّا، وهو سِلاحُهُ فى الدِّفَاعِ عن نَفْسِهِ. وضَرْبَةٌ واحدةٌ منه تَكْفِى لِهَشْمِ رَجُلٍ أو حيوانٍ كبيرٍ. وذَيْلُهُ فيما عدَا ذلك، يَقُودُهُ فى أثناءِ سَيْرِهِ فى الماءِ.

والتِّمْسَاحُ يَقْضِى وَقْتًا طويلاً على شواطِئِ الأنهارِ، لِيَسْتَدْفِئَ بحرارةِ الشَّمْسِ. وهناكَ نَوْعٌ مِنَ التَّماسيحِ يُفَضِّلُ أنْ يَظَلَّ عائمًا عَلَى سَطْحِ الماءِ، فلا يَظْهَرُ منه إلاَّ خَيْشُومُهُ، وعَيْنَاهُ، وَجُزْءٌ من ظَهْرِهِ. فيَبْدُو كأنَّهُ قِطعةٌ طافيةٌ من الخشبِ. وقد تَنْخَدِعُ بذلك الحيواناتُ والوحوشُ التى تَقْصِدُ الماءَ، فيأْخُذُها على غِرَّةٍ، ويَفْتَرِسُهَا.

والتِّمْسَاحُ إذا انْقَضَّ عَلَى فَرِيسَتِهِ، أَمْسَكَهَا بأنيابِهِ المُرِيعَةِ، ثُمَّ جَرَّهَا إلى الماءِ فأَغْرَقَهَا، ثُمَّ أخَذَ فى نَهْشِهَا وتَمْزِيقِهَا بأسنانِهِ، وابتلاعِهَا ابتلاعًا.

ويَحْتَالُ التِّمْسَاحُ فى افتراسِ الحيواناتِ الكبيرةِ، كالبقرِ والجاموسِ، بأنْ يُمْسِكَ بألْسِنَتِهَا حينَ تَشْرَبُ، ثُمَّ يَجُرُّهَا بسهولةٍ إلى الماءِ ليُغْرِقَهَا، ذلك لأنَّهَا لاَ تَقْوَى على المُقَاوَمَةِ، لما يُصِيبُهَا من الألَمِ الشَّدِيدِ فى ألْسِنَتِهَا.

والتِّمْسَاحُ فى الماءِ مَصْدَرُ رُعْبٍ هائلٍ، بل هو «كابوسُ» الأنهارِ. ولكِنَّهُ على الأرضِ، يَعْجَزُ أحيانًا عن مُقَاوَمَةِ حِيَلِ الإنسانِ لِلْفَتْكِ به. ومِنْ لُطْفِ اللهِ بالناسِ أنَّ التِّمْسَاحَ لا يَسْتَطِيعُ أنْ يُدِيرَ رأسَهُ يَمِينًا أو شِمَالاً، فالناسُ كثيرًا ما يَنْجُونَ منه بسببِ ذلك.

والتَّماسيحُ تَبِيضُ، وبَيْضُهَا أبْيَضُ فى حَجْمِ بَيْضِ الإوَزِّ، وقِشْرَتُهُ صُلْبَةٌ. وتَضَعُ الأُنْثَى بَيْضَهَا فى حُفْرَةٍ عَلَى شاطِئِ النَّهْرِ، عُمْقُهَا سبعونَ سنتيمترًا تقريبًا، وتَرُصُّ بَيْضَهَا، بحيثُ يكونُ، بينَ كلِّ صَفَّيْنِ منه، طَبَقَةٌ من الرَّمْلِ. ثم تُغَطِّى الحُفْرَةَ، وتَظَلُّ تَرْقُبُ البَيْضَ، فتَزُورُهُ بينَ آنٍ وآخَرَ، إلَى أنْ تَسْمَعَ نَقْرَ الصِّغَارِ داخِلَهُ فتُسَاعِدَهَا على الخروجِ منه. (والبَيْضُ يُفْقَسُ عادةً بَعْدَ عَشَرَةِ أسَابِيعَ.) ثُمَّ تَقُودُهَا إلَى الماءِ. وبمُجَرَّدِ خروجِ الصِّغارِ من البَيْضِ، تَسْتَطِيعُ أنْ تُعْنَى بنَفْسِهَا. ولاَ يَزِيدُ طُولُ كُلٍّ منها فى ذلك الدَّوْرِ على عشرينَ سنتيمترًا، ولكِنَّهَا تَنْمُو بسُرعةٍ عظيمةٍ. وهُناكَ نوعٌ من التماسيحِ يَبْنِى عُشَّهُ مِنْ أوراقِ الأشجارِ والأعشابِ والأغصانِ ثُمَّ يَضَعُ فيها بَيْضَهُ، وتَرْقُدُ الأنثى فى حُفْرَةٍ مُنْخَفِضَةٍ تُحِيطُ بالعُشِّ لحِراسةِ البَيْضِ من القِرَدَةِ.

والتَّماسيحُ يَعْرِفُ بَعْضُهَا بَعْضًا بالسَّمْعِ وبالشَّمِّ. فللتِّمْسَاحِ الذَّكَرِ رائحةٌ قويَّةٌ جدًّا، هى رائحةُ المِسْكِ

الذى تُفرزُهُ غددٌ خاصّةٌ . والسودانيّونَ يَستَخرِجونَ هذا المِسْكَ ، وله قيمةٌ تجاريّةٌ كبيرةٌ .

وَتَعيشُ التَّماسيحُ عَلَى اللُّحُومِ بوجْهٍ عامٍ وتأكُلُ الأسماكَ أحياناً . وفى بعضِ الأقاليمِ ، كأواسطِ إفريقيّةَ والهندِ ، توقعُ التماسيحُ خسائرَ فادحةً بِبَنِى الإنسانِ ، وتلتهمُ من الأهلينَ عَدَداً عظيماً ، يفوقُ ضحايا أىِّ نوعٍ آخرَ من الوحوشِ الكاسرةِ .

وقد تُقدَّرُ ذلك إذا علِمْتَ أنَّ أحدَ الإنجليزِ ، القاطنينَ حولَ جزيرةِ تَنجانيقا بإفريقيّةَ ، قد اصطادَ تمساحاً سنة ١٩٢٣م ، وعَرَضَ ما وجدَهُ داخلَ مَعِدَتِهِ على طائفةٍ من عُلَماءِ الإنجليزِ بلندنَ ، فكانَ كما يأتى : مِقدارٌ كبيرٌ من أشواكِ القنافذِ ، ١١ سواراً من النُّحاسِ الثقيلِ الذى يَلبَسُهُ الوطنيّونَ فى أذرعتِهِمْ ، كمّيّةٌ كبيرةٌ من العقودِ الخرزيةِ ، ١٤ عَظماً من عِظامِ الذِّراعِ والساقِ ، ثلاثةُ عواميدَ فقريّةٌ ، ١٨ حجراً من أحجامٍ مُختلفةٍ .

عَلَى أنَّهُ ينبغى ألاَّ ننسى ، بجانبِ ذلك ، الخِدْمَةَ العظيمةَ التى تُؤدّيها لنا التماسيحُ فى الأنهارِ . فهى تلتقطُ منها الرِّمَمَ والجُثَثَ وما شابَهَ ذلك مِمَّا لو بَقِىَ بالماءِ لأفسَدَهُ .

والتماسيحُ كانَ يَعبُدُها قدماءُ المصريّينَ ، فكانوا يَستأنِسونَها ، ويُخصِّصونَ لها أحواضاً فى مَعابِدِهِم . وكانوا يُحَنِّطونَها إذا ماتَتْ ، ويُقدِّسونَها . والمصريّونَ الى الآنَ يُعلِّقونَ التماسيحَ على أبوابِ دُورِهِمْ تبرُّكاً بها . ولا زالَ ، إلى الآنَ ، تِمساحُ الهندِ يتمتَّعُ بمثلِ هذا المركزِ فى دياناتِهِمْ ، حتى لقد يلتهمُ التِّمساحُ مَنْ يشاءُ مِنَ الناسِ هناكَ من دُونِ أنْ يتعرَّضَ له أحدٌ .

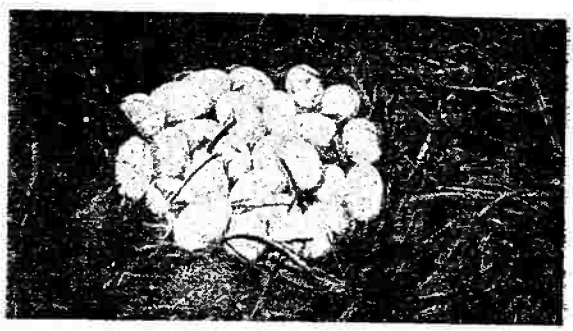

عش التمساح

A. BROWN & SONS LTD.
5, Farringdon Avenue, London e. c. 4
يورد بأسعار رخيصة
الأدوات المدرسية وأدوات الأشغال اليدوية
فى مصر وسوريا وفلسطين والعراق
الوكلاء فى مصر : المسيو نار كريير بمصر
S. NARKIRIER & CO., CAIRO

طيارة من علب الكبريت

اسْتَحْضِرْ ١٦ عُلْبَةَ كبريتٍ فارغةً – كلُّها من حجمٍ واحدٍ – ثم اتَّبِعِ الخُطُواتِ الآتيةَ :

(١) رُصَّ إحدى عشرة عُلْبَةً جنباً لجنبٍ، مُراعِياً أنْ تكونَ العُلْبَةُ الوُسْطَى مُسْتَقِرَّةً على جَنْبِها الأقصرِ ، وألْصِقْها جميعاً بعضَها ببعضٍ بالغِراء أوْ (بالسيكوتين) ثم اربُطْها بخيطٍ كما فى الشَّكلِ (١)

(٢) ألْصِقْ خَمْسَةَ العُلَبِ الباقيةِ بالطَّريقةِ نفسِها ، واربُطْها كما فى شكلِ (٢)

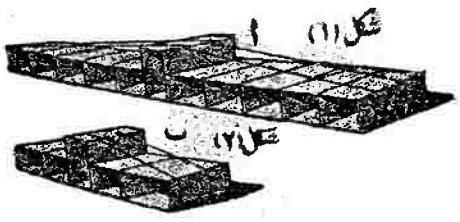

(٣) خُذْ قطعةً من الخشبِ الرقيقِ طولُها ٤٠ سنتيمتراً تقريباً وعَرْضُها مُساوٍ لعرضِ فتحةِ العُلْبَةِ من الداخلِ وألْصِقْ طَرَفَيْها بالجُزْءِ الأسفلِ من داخلِ عُلْبَتَىِ الكبريتِ المُتَوَسِّطَتَيْنِ – انظُرْ شَكْلَ (٣)

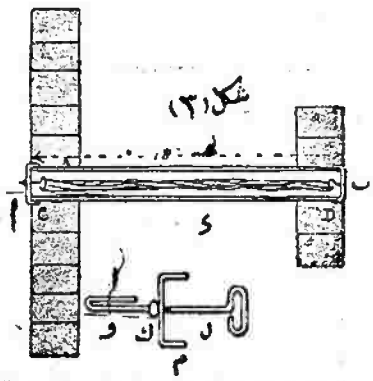

(٤) اسْتَحْضِرْ قِطْعَةً من الصفيحِ الرقيقِ وقُصَّ منها مُسْتَطِيلَيْنِ صغيرَيْنِ ، بحيثُ يَكْفِى كُلٌّ منهما لسَدِّ نِصفِ فتحةِ العُلْبَةِ ، ثم اثْقُبْهُما فى الوَسَطِ بِمِثْقَابٍ (أو مِسْمَارٍ) . ثم ثَبِّتْ كلاً منهما على الجزءِ الأسفلِ من فَتْحَتَىِ العُلْبَتَيْنِ المُتَوَسِّطَتَيْنِ من الخارجِ .

(٥) خُذْ قِطْعَةً من السلكِ طُولُها ٥ سنتيمتراتٍ تقريباً كما فى شكلِ (٤) واثْنِ أحَدَ طَرَفَيْها كما فى (ل) ثم أدْخِلِ السِّلْكَ فى ثَقْبِ قِطْعَةِ الصفيحِ التى فى مُقَدِّمَةِ الطيارةِ واثْنِ الطَّرَفَ الآخَرَ كما فى (و) والْحِمِ السِّلْكَ بالصَّفيحةِ كما فى (ه) (فى شَكْلِ ٤ (م) تُبَيِّنُ مَقْطَعَ) قطعةِ الصفيحِ .

(٦) رَكِّبْ خُطَّافاً صغيراً من السِّلْكِ فى ثَقْبِ قطعةِ الصفيحِ الخَلْفِيَّةِ .

(٧) شُدَّ خَيْطاً مُزْدَوَجاً من المِطَاطِ بين الخُطَّافَيْنِ ا ، ـ (شكل ٣)

(٨) اصْنَعْ بعدَ ذلك « مِرْوَحَةَ » الطيارةِ من قطعةٍ من الخشبِ الرَّقيقِ طولُها ١٦ سم وعَرْضُها ٢ سم وذلك بأنْ تُقَطِّعَها بِمَيْلٍ من الطَّرَفَيْنِ بحيث يُصْبِحُ عَرْضُها فى الوَسَطِ سنتيمتراً واحداً كما فى شَكْلِ ٥ (ا) ثم اجْعَلِ الماءَ ، الذى يَغْلِى ، يَمُرُّ بِضْعَ دَقَائِقَ ، ثم

اقبضْ عليها من طَرَفَيْهَا وأُلوِهَا فى اتِّجَاهَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ كما فى شكلِ ٥ (ب) وثبِّتْهَا فى هذا الوضعِ حتى تَبْرُدَ فتَثْبُتَ عَلَى هذا الشكلِ.

يُمْكِنكَ أَنْ تَصْنَعَ مِرْوَحَةً من الصفيحِ بَدَلَ الخشبِ اذا تَعَذَّرَ عليك ثَنْيُهُ بالطريقةِ المتقدمةِ. ثم اشْبُكِ الجزءَ المَثْنِيَّ من السلكِ (الجزء (و) فى شكل ٤) بوَسَطِ المِرْوَحَةِ، وَثَبِّتْهُ عليها بالدَّقِّ.

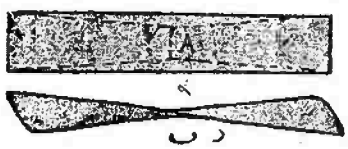

شكلُ (٦) يُبَيِّنُ الشكلَ النِّهائِيَّ للطيارةِ، ويُلاحَظُ أنها بدُونِ سُكَّانِ «دَفَّةٍ» لِتَكُونَ خفيفةً، ومعَ ذلك فى إمْكانِكَ أَنْ تَصْنَعَ لها سُكَّانًا إذا أَرَدْتَ.

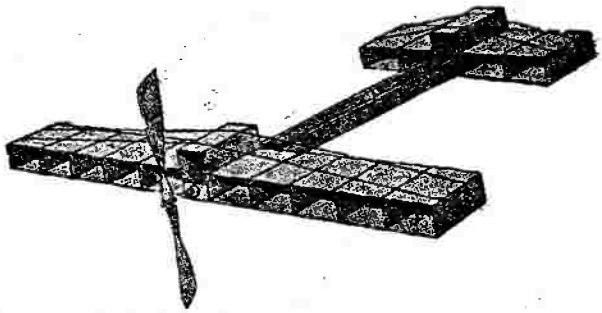

للتسليـــــــة

١ ــ خيـــال الظـــل

تستطيع أن تحصل بيديك على خيالات مدهشة على الحائط، إذا اتبعت الأوضاع المبينة فى الأشكال

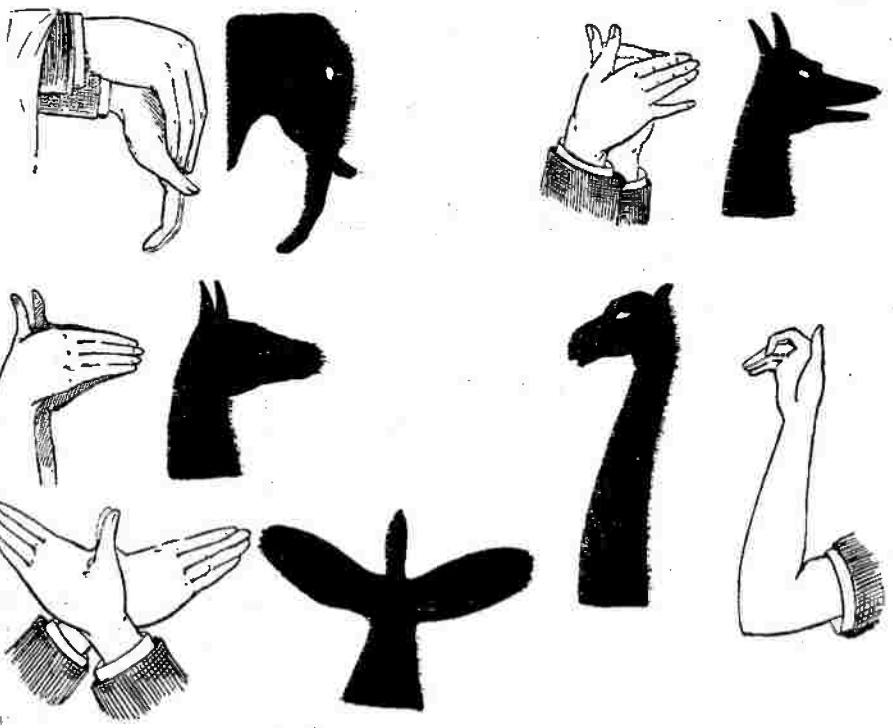

(٢) كانت الكلاب الأربعة (١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) تلعب بكُور الخيط (ا) ، (ب) ، (جـ) ، (د) فاختلطت الخيوط بعضها ببعض كما ترى فى الشكل . فهل فى استطاعتك أن تتبع الخط لتعرف الكُرة التى تتصل بكل كلب ؟

سمكة تعـــــوم

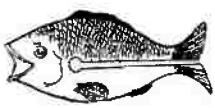

(٣) ارسم سمكة بأى حجم تشاء على قطعة من الورق المقوى ، ثم اقطع الورق على حدود الرسم تحصل على السمكة منفصلة ، ثم اقطع فتحة مستطيلة فى وسطها كما فى الشكل ، وضع السمكة فى حوض مملوء بالماء مراعيا ألا يبتل سطحها العلوى ، وضع قليلا من الزيت فى الفتحة الموجودة فى السمكة حتى تمتلىء تماماً إلى الذيل . وسترى أن السمكة بعد ذلك تعوم من تلقاء نفسها .

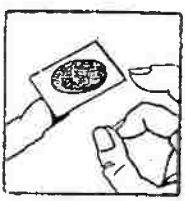

(٤) ضع قطعة من ذات الخمسة قروش على قطعة صغيرة من الورق المقوى ، ثم ضمها على سبابتك اليسرى كما فى الشكل .

وبضربة سريعة بسبابتك اليمنى ، أقذف قطعة الورق المقوى بعيداً ، تجد أن قطعة النقود لازالت على سبابتك اليسرى

(٥) مسابقة الكلمات المتقاطعة

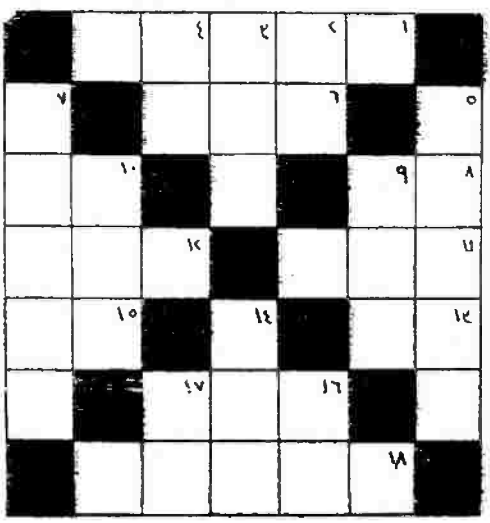

الكلمات الأفقية

١ — حيوان يعيش فى الماء وعلى الأرض
٦ — خوف
٨ — والده
١٠ — هز
١١ — أتباع
١٢ — طلب
١٣ — جواب
١٥ — اترك
١٦ — سهل
١٨ — مجارى مياه

الكلمات الرأسية

٢ — كريه المذاق
٣ — ثمن
٤ — والد
٥ — سفينة
٧ — أقدام
٩ — عون
١٠ — ظاهرة طبيعية تحصل شتاء
١٤ — ضاع
١٦ — حرف نصب
١٧ — ضمير متصل